

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

وهكذا ابتدأت الخدمة في الكنيسة تُنظَّم بشكل أكبر، وكانت أولى علامات التنظيم سيامة سبعة شمامسة لخدمة الموائد.

إختيار الرجال السبعة، وهذا الرقم يرمز إلى الكمال عند اليهود، تم من قبل الشعب المؤمن بالمسيح. أما شرط الاختيار فهو أن يكونوا مملوئين من الروح القدس والحكمة، ويتمتعون بسيرة حسنة بين الناس الذين سيخدمونهم. لقد تمت سيامتهم من قبل الرسل الذين

صلوا ووضعوا أيديهم عليهم، كما يحصل في أيامنا هذه عندما يشترطن الأسقف شماساً أو كاهناً. في ذلك الوقت لم تكن قد اتضحت الدرجات الكهنوتية بعد،

لكنها أصبحت في وقت لاحق مقسمة إلى ثلاث درجات: الأسقف والكاهن والشماس.

أسماء الشمامسة المختارين هي أسماء يونانية، وغالباً لم يكونوا مولودين يهوداً، بل هم من الشتات. سبب ذلك أنهم أقيموا لخدمة اليونانيين الذين كانوا بحاجة لمن يتفهم حاجاتهم الخاصة. من بين الشمامسة السبعة كان استفانوس رجلاً ممتلئاً من الإيمان والروح القدس حتى إنه بذل حياته في سبيل الإيمان، ولدينا أيضاً نيقولاوس الذي كان أمياً من شعب أنطاكية وتهود، ويقال

الخدمة في الكنيسة

يخبرنا سفر أعمال الرسل عن حياة الكنيسة الأولى إثر حلول الروح القدس في العنصرة. مع انطلاق الرسل في عملهم التبشيري، أخذت الكنيسة تنمو وتتوسع، وازداد عدد المؤمنين بشكل كبير. تنقل لنا الإصحاحات الأولى من سفر الأعمال صورة حية عن انطلاقة الكنيسة،

ويأتي الحديث في الإصحاح السادس (الذي نقرأ مقطعاً منه اليوم) عن بداية تنظيم الخدمة في الكنيسة.

مع انطلاق البشارة، وجد في الكنيسة مؤمنون من أصل يهودي يقدرون الناموس

والهيكل والطقوس اليهودية تقديراً خاصاً، ومؤمنون ينطقون باليونانية من أصل وثني أو من أصل يهودي عاشوا طويلاً بين الأمم ويميلون إلى التحرر من حرفية الناموس وعدم الخضوع للطقوس اليهودية. كل المؤمنين من الطرفين كانوا متحدين بعضهم ببعض، لهم الروح الواحد حتى وإن تعبد كل منهم بلغته. لكن مع الوقت ظهرت بعض المشاكل الداخلية وكثرت الالتزامات التي لم يعد الرسل يستطيعون تلبيتها لانشغالهم أولاً وقبل كل شيء بالتبشير بكلمة الرب.

الرسالة

(أعمال الرسل ٦: ١-٧)
في تلك الأيام لما تكاثرت التلاميذ حدث تدمر من اليونانيين على العبرانيين بأن أراملهم كن يهملن في الخدمة اليومية* فدعا الإثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يحسن أن نترك نحن كلمة الله ونخدم الموائد* فانتخبوا أيها الإخوة منكم سبعة رجال مشهود لهم بالفضل ممتلئين من الروح القدس والحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة* ونواظب نحن على الصلاة وخدمة الكلمة* فحسن الكلام لدى جميع الجمهور. فاختاروا إستفانس رجلاً ممتلئاً من الإيمان والروح القدس وفيلبس وبروخورس ونيكانور وتيمن وبرمتاس ونيقولاوس دخيلاً أنطاكياً* وأقاموهم أمام الرسل. فصلوا ووضعوا عليهم الأيدي* وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر

العدد ٢٠١٣/٢٠

الأحد ١٩ أيار

أحد حاملات الطيب

تذكار الشهيد بتريكوس ورفقته

اللحن الثاني

إنجيل السحر الرابع

في أورشليم جداً. وكان جمع كثير من الكهنة يُطيعون الإيمان.

الإنجيل

(مرقس ١٥: ٤٣-٤٧؛

١٦: ١-٨)

في ذلك الزمان جاء يوسف الذي من الرامة مُشيرٌ تقيٌّ وكان هو أيضاً مُنتظراً ملكوت الله. فاجترأ ودخل على بيلاطس وطلب جسد يسوع* فاستغرب بيلاطس أنه قد مات هكذا سريعاً. واستدعى قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات* ولما عرف من القائد وهب الجسد ليوسف* فاشترى كتاناً وأنزله ولفه في الكتان ووضع في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر* وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وضع* ولما انقضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه* وبكرن جداً في أول الأسبوع وأتت القبر وقد طلعت الشمس* وكن يقفن فيما بينهما من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر* فتطلعن فرأين الحجر قد دحرج لأنه كان عظيماً

إنه هو صاحب الهرطقة التي دُعيت باسمه: هرطقة النيقولاويين (رؤ ٢: ٦، ١٥). وبهذا صار الشماس استفانوس أول شهيد للمسيحية و صار الشماس نيقولوس صاحب أول هرطقة في المسيحية.

الفصل الذي نقرأه اليوم من أعمال الرسل، يعلمنا أمرين أساسيين: الأول، أن الكنيسة لا تستطيع أن تعلن البشارة فحسب، بل هي تحقق فحوى البشارة الذي هو محبة الله عبر عيش حياة الخدمة. الثاني، من يريد أن يخدم الله وكنيسته لا يكفي أن يتمتع بسمعة جيدة فقط، بل يجب أن يكون ممتلئاً من الروح القدس والحكمة. لا يكفي تنظيم العمل، بل ينبغي أن يكون مؤسساً على أساس الإيمان الصادق العامل بالمحبة، لأن علاقة الأعمال بروح الإيمان هي كعلاقة الجسد بالروح اللذين يتكاملان ليحيا الإنسان. إن الخدمة في الكنيسة وإن كان يغلب عليها الطابع العملي، لكن منطلقها روحي، ولكي تنجح يجب أن تجسد الإيمان المعاش روحياً بطرق عملية متنوعة حسب الحاجة. فلنتذكر ما حدث مع مرتا ومريم أختي لعازر في بيت عينا. كانت مرتا منهمكة بكثرة الخدمة لاستقبال يسوع وتلاميذه. أما مريم فكرست نفسها لسماع كلمة الرب (لو ١٠: ٣٨-٤٢). لم يوبخ الرب يسوع مرتا لأنها تحب الخدمة، بل لأنه أراد تذكيرها بضرورة عدم إهمال الاستماع إلى كلمة الله. يجب ألا نضيع في النشاط الخالص، بل أن نترك أيضاً نور كلمة الله يتغلغل في نشاطنا، فنتعلم أعمال المحبة الحقيقية، والخدمة الحقيقية للآخر. الآخر قد يكون بحاجة لأمر كثيرة، ولكنه يحتاج قبل كل شيء إلى أن يكون من أبناء الخلاص، الأمر الذي يفترض أن يكون الهدف الأسمى لخدمتنا.

في هذه الأيام، قد يتساءل المؤمنون كيف يستطيعون أن يخدموا في الكنيسة وهم علمانيون؟

ليست الخدمة متوقفة على الكهنة، فهؤلاء أعطوا نعمة عند سيامتهم لإتمام الأسرار المقدسة لكنهم لا يستطيعون أن يخدموا الرب وحدهم. إن المؤمنين مدعوون جميعاً لخدموا الكلمة الإلهية عبر عيش تعاليم الكنيسة ونقل البشارة للآخرين بواسطة حياتهم أو تعليمهم. الجميع مدعوون للتعمق في تعاليم الكنيسة، وبعد الغوص في تعاليم الكنيسة وأبائها، وبعد استلهام الروح القدس كثيرون يكتبون كتباً لإفادة الآخرين. آخرون يخدمون الكنيسة بأصواتهم الجميلة، فيدرسون الموسيقى الكنسية ويغنون مرتلين؛ ناقلين كلمة الله للآخرين مرتلة فتلمس قلوبهم معلمة إياهم لاهوت الكنيسة ومحرمة قلوبهم ليحيوا حسب وصايا الرب. ثم لدينا من يحبون مساعدة الكهنة في خدمة الهيكل من الكبار والصغار، هؤلاء يتمرسون على الخدمة التي تليق بمذبح الرب فيغدون خداماً يلتهبون بنار محبة الرب خادمين إياه وكنيسته بكل وقار ولياقة. أما الذين نالوا موهبة لخدمة الصغار، فهؤلاء يسمعون وصية الرب: «دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله» (مر ١٠: ١٤). ليست رعاية الأولاد بالأمر السهل، لأن هؤلاء أرض خصبة. فالمسؤولون عنهم يزرعون فيهم كلمة الله بكل انتباه لئلا تتسرب إلى نفوسهم أمور لا يرضى عنها الله. نجد أيضاً من بين المؤمنين من يحبون خدمة المحتاجين أو المسنين أو المرضى أو المسجونين، أولئك يصبرون في التعاطي مع من قست عليهم الأيام مقدمين المعونة لمن ليس لهم من عينهم، فطوبى لهم لأنهم يخدمون الرب نفسه: «تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم، لأنني جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريباً فأويتموني، عريانيا فكستوموني،

جداً* فلما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لباساً حلاًً بيضاءً فاندھلن* فقال لهنّ لا تنذهلن. أتطلبن يسوع الناصريّ المصلوب. قد قام ليس هو ههنا. هوذا الموضع الذي وضعوه فيه* فاذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس إنّه يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونّه كما قال لكم* فخرجن سريعاً وفررن من القبر وقد أخذتھنّ الرعدة والدهش. ولم يقلن لأحد شيئاً لأنھن كنّ خائفات.

تأمل

«ونواظب على الصلاة». إن المسيح والقديس بولس قد طلبا إلينا أن نصلي بلا انقطاع، لكن باختصار ولفترات قليلة، لأنه من الممكن، عندما تطيل الصلاة، أن تفقد الانتباه، وهكذا تعطى الفرصة للشيطان بأن يقترّب منك ويعرض عليك أفكاره، لكن إن كانت صلواتك مختصرة ودائمة، حينئذ ستستطيع أن تقوم بها بانتباه وصفاء، وأن تقضي الوقت الذي كرّسته لها بسهولة. أتريد أن تتعلم الصلاة التي لا تنام وانتباه الذهن والبقاء الدائم بالقرب من الله؟ اذهب إلى حنة وتعلم ماذا فعلت هي. يقول الكتاب المقدس: «قاموا كلهم عن المائدة» (١ صم

مريضاً فزرتموني، محبوساً فأنتيتم إلي» (متى ٢٥: ٣٤-٣٦). هذا غيظ من فيض. فأشكال خدمة متنوعة موجودة في الكنيسة، لكن أحياناً تنقصنا الإرادة العاملة بالمحبة. ألا أهلكنا الله أن نكون من محبي الخدمة فتلمع فينا يوماً بعد يوم صورته أكثر، هو القائل: «إن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» (متى ٢٠: ٢٨).

الجماعة المصلية

يوجد في كنيستنا المقدسة نمطان للصلاة: الصلاة الفرديّة والصلاة الجماعيّة. لا يقف هذان النمطان كل على حدة كونهما يكملان بعضهما بعضاً، فالفردي لا يعني صلاة الفرد من أجل نفسه فقط بل من أجل الجماعة أيضاً، كما أن الجماعة تحمل كل فرد منها في الصلاة. يقول لنا الرب: «وأقول لكم أيضاً: إن اتفق إثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات، لأنه حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم» (متى ١٨: ١٩-٢٠). يخطئ المؤمن في أيامنا هذه بالتفريق بين مفهومي الصلاة الفرديّة والصلاة الجماعيّة معتبراً أن الصلاة الفرديّة هي التي يمكنه أن يقوم خلالها بالشعائر التي يريدّها وأن يتلو الصلوات التي «يقدره الله على تلاوتها». بينما يعلمنا آباء كنيستنا ولاهوتيوها أن الصلاة الفرديّة هي تحضير للصلاة الجماعيّة (على مثال المطالبسي أي صلاة ما قبل المناولة التي هي فرديّة إنما تحضرنا للقداس الإلهي حيث تجتمع الجماعة حول مائدة الرب الواحدة). أيضاً يعلمنا آباؤنا أن الصلاة الفرديّة لا تعني أنها تختص فقط بالفرد الذي يصليها، أي أن شكلها فردي إنما جوهرها جماعي إذ يجب على المؤمن حمل الجميع في

صلاته وليس أن يصلي لنفسه فقط. فالمسيح علمنا الصلاة الربانية بصيغة الجمع وليس المفرد: «أبانا الذي في السموات... خبزنا الجوهري أعطنا... واترك لنا ما علينا... لا تدخلنا في تجربة... نجنا من الشرير...» وبهذه الصلاة علمنا الرب أن الأب هو أب للجميع، أب لجماعة، وليس أباً لأفراد متناثرين. فالمؤمنون الأفراد هم جماعة واحدة وجسد واحد وهذا ما يعبر عنه الكاهن بقوله في القداس الإلهي: «وأعطنا أن نمجد بقم واحد وقلب واحد اسمك الكلي الإكرام والعظيم الجلال...».

للجماعة دور مهم في الصلوات. ففي صلاة السحر والقداس الإلهي ثمة مقطع يُقرأ في السحرية ويرتل في القداس الإلهي يدعى «القنداق»، وقد جرت العادة أن يجيب المؤمنون المجتمعون في الكنيسة قارئ القنداق بإعادة الجملة الأخيرة منه (هذا ما زال موجوداً حتى يومنا إذ يجيب أعضاء الجوق القارئ)، كما جرت العادة أيضاً أن يتم ترتيل القنداق بالتناوب بين الكاهن والمؤمنين حيث يرتل كل منهما جملة بدوره (الأمر الذي انتقل إلينا اليوم بأن يختم الجوق القنداق بترتيل الجملة الأخيرة منه). ماذا يعني هذا التناوب والرد الذي يحصل في تلاوة القنداق كما غيره من الصلوات؟ هذا الأمر يرمز إلى التناغم الموجود بين السماويات والأرضيات، بين الكنيستين العلوية والأرضية إذ تؤكد الكنيسة الأرضية على أخبار العمل الخلاصي التي تردها من العلاء، وتأكيدها هذا تعلن استعدادها على نشر الأخبار الخلاصية.

ما سبق يقودنا إلى دور الجماعة المصلية في أسرار المعمودية والزواج والكهنوت الأكثر انتشاراً بين الناس، حيث لا يُعقل ألا يكون أحدهما قد شارك في واحد منها على الأقل خلال حياته. ففي هذه الأسرار، التي يقول كثير من الليتورجيين إنها كانت تقام خلال القداس الإلهي (نعني

٩ : ١)، مع ذلك، لم تذهب حنة لتنام ولا لتستريح حيث ركضت إلى خيمة الشهادة لتصلي. أستنتج من هذا أنها لم تملأ معدتها عندما أكلت وإلا لما كانت ستستطيع أن تصلي بدموع كثيرة. أما نحن فعندما نكون صائمين، بالكاد نستطيع أن نصلي، بينما بعد الولايم لا نصلي أبداً. أكثر من ذلك، فإن تلك المرأة ما كانت ستصلي بهذه الطريقة بعد الوليمة لو كانت قد ملأت معدتها كثيراً.

لنخجل، نحن الرجال الذين نسعى إلى ملكوت السموات وفي الوقت نفسه نتثاءب. أقول لنخجل من تلك المرأة التي كانت تطلب وتبكي. أنظر تقواها: «كانت تتكلم في قلبها وشفتاها فقط تتحركان وصوتها لم يسمع» (١ صم ١ : ١٣). هكذا ليقيف أمام الله كل من يريد أن يحصل على شيء: ليس بحركات وأصوات، ولا بضجر ونعاس وكسل.

لكن ألم يكن باستطاعة الله أن يعطي حنة ولداً من دون صلاة؟ ألم يكن يعرف رغبتها قبل أن تطلب إليه؟ نعم، لكن إن أعطاها الولد قبل أن تطلبه بالصلاة، لما كانت ستبدو رغبتها، وما كانت ستظهر فضيلتها، وما كانت ستأخذ تلك المكافأة الكبيرة.

القديس يوحنا الذهبي الفم

المعمودية والزواج إذ إن سر الكهنوت لا يزال يتم في القديس الإلهي لكي تكون الجماعة الليتورجية أي الكنيسة شاهدة على انضمام عضو جديد إليها في المعمودية وانبثاق كنيسة مصغرة منها في سر الزواج وخروج راع من أعضائها يرضى شعب الله في الكهنوت، في هذه الأسرار إذا تؤكد الجماعة المصلية على ختم موهبة الروح القدس الممنوح للمعمد في سر الميرون ضمن المعمودية، كما تصلي للزوجين كي يكملهما الرب بالمجد والكرامة، وتشهد على صلاح المنتخب كاهناً وراعياً صارخاً: «مستحق». إضافة إلى ذلك، فإن الجماعة المصلية لا تنسى من غادروها بالجسد، فتعبر عن استمرار تواصلها مع من رقدوا من خلال الصلاة لراحة أنفسهم حتى يبقى «ذكرهم مؤبداً».

إن صلاة الجماعة فعالة جداً، وهذا ما نقرأه في أعمال الرسل حيث الكنيسة اجتمعت من أجل الرسول بطرس الذي ألقى القبض عليه و«كانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله» فاستجاب الله لصلاة هذه الجماعة المصلية وأرسل ملاكاً أخرج الرسول من سجنه (أع ١٢ : ١-١٠). يحثنا الرسول يعقوب أيضاً في رسالته على الصلاة كل من أجل الآخرين: «صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا» (يع ٥ : ١٦)، والإنجيلي مرقس يؤكد على لسان الرب أن الصلاة بإيمان هي مستجابة: «لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا أن تنالوه فيكون لكم» (مر ١١ : ٢٤). إذا، الصلاة الجماعية المرفوعة بإيمان من أجل بعضنا البعض تقدر كثيراً في استعطاف السيد.

لذلك يجب أن نعي أهمية كوننا أعضاء في جماعة، أعضاء جسد واحد، لأن القوة تأتي من الوحدة وليس من التشرذم. دعونا لا نشكل سرطاناً في هذا الجسد فنكون سبباً لهلاك الآخرين أو لهلاك أنفسنا

بحيث يتم استئصالنا، بل فلنكن مصدر قوة ودفع للآخرين، حائنين الباردين والفاترين ليصبحوا حارين كي لا يتقيأهم الله (رو ٣ : ١٦): «لنودع أنفسنا وبعضنا بعضاً وكل حياتنا للمسيح الإله».

وظائف شاغرة

تعلن ثانوية السيدة الأرتوذكسية ومدرسة البشارة الأرتوذكسية ومدرسة الثلاثة الأقمار عن حاجتها لملء الوظائف التالية للعام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤:

في مجال التعليم:

معلمين ومعلمات من حملة الإجازات التعليمية و/أو الجامعية وذلك في المجالات التالية:

- ١- اللغة الإنكليزية لصفوف المراحل التعليمية كافة
- ٢- اللغة الفرنسية لصفوف المراحل الابتدائية والتكميلية والثانوية
- ٣- علوم اجتماعيات واقتصاد للصفوف الثانوية
- ٤- العلوم الاجتماعية، تاريخ وجغرافيا للصفوف التكميلية والثانوية
- ٥- معلمين متخصصين للمتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة
- ٦- معلم لمادة التكنولوجيا في المجال الإداري:

- ١- رئيس (ة) محاسبة مع خبرة لا تقل عن خمس سنوات
- ٢- محاسب (ة) مبتدئ من حملة الشهادات الجامعية
- ٣- مبرمج (ة) معلوماتية من حملة الشهادات الجامعية
- ٤- تقني تصوير

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بدائرة الموارد البشرية على الرقم ٠١/٥٦٦٨٥٠ مقسم ١٥٢٧ أو الحضور شخصياً إلى مكتب الدائرة، في مدرسة البشارة الأرتوذكسية - الأشرافية تجاه مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي.